جُمْهُورِيَّةُ العِرَاقِ

دِيوَانُ الوَقْفِ الشِيْعِيّ

تُرَاثُ الحِلَّة

مَجلَّةٌ فَصْلِيَّةٌ مُحكَّمَةٌ تُعْنَى بِالتُّرَاثِ الحِلِّيِّ

تَصْدُرُ عَنِ:

العَتَبَةُ العَبَّاسِيَّةُ المُقَدَّسَةُ

قِسْمُ شُؤُونِ المَعَارِفِ الإِسْلَامِيَّةِ وَالإِنْسَانِيَّةِ

مَرْكَزُ تُرَاثِ الحِلَّة

مُعتَمَدَةٌ لأَغْرَاضِ التَّرْقِيَةِ العِلْمِيَّة

السَّنَةُ (الثالثة) / المجلَّدُ (الثالث) / العَدَدُ (التاسع)

مُحرَّم الحرام ١٤٤٠هـ / أيلول ٢٠١٨م

العتبة العباسيَّة المقدَّسة. قسم شؤون المعارف الإسلاميَّة والإنسانيَّة. مركز تراث الحِلَّة.
تراث الحِلَّة : مجلَّة فصليَّة محكَّمة تُعنى بالتراث الحِلِّي / تصدر عن العتبة العبَّاسيَّة المقدَّسة قسم شؤون المعارف المعارف الإسلاميَّة والإنسانيَّة مركز تراث الحِلَّة.- الحِلَّة/ العراق : العتبة العباسيَّة المقدَّسة، قسم شؤون المعارف الإسلاميَّة والإنسانيَّة، مركز تراث الحِلَّة. ١٤٣٧ هـ = ٢٠١٦-
مجلَّد : جداول، صور طبق الأصل ؛ ٢٤ سم
فصليَّة.-السنة الثالثة، المجلَّد الثالث، العدد التاسع (أيلول ٢٠١٨)-
ردمد: 2412.9615
يتضمَّن إرجاعات ببليوجرافيَّة.
النصّ باللغة العربيَّة ؛ ومستخلصات باللغة الإنجليزيَّة.
١. العلماء المسلمون (شيعة)--العراق--الحِلَّة--تراجم--دوريَّات. ٢. الحِلَّة (العراق)--تاريخ--دوريَّات. ألف. العنوان

BP192.8 .A8374 2018 VOL.3 NO. 9

مركز الفهرسة ونظم المعلومات

الفلسفةُ العقليَّةُ وتنميتها عندَ السيِّد الآملي الحِلِّيّ (ق ٨هـ)

Mental Philosophy and its Development of Al-Sayyid Amali Al-Hiili (8th Century H.)

أ.م. د. قصي سمير عبيِّس

كلية الإمام الكاظم عليه السلام/أقسام بابل

قسم علوم القرآن والحديث

أ. سيف طارق حسين

Asst. Prof. Dr.Qusay Samir Abyss

College of Imam Kadhum (PBUH)

Sections of Babylon

Department of Science Quran and Hadith

Prof. Seif Tariq Hussein

ملخَّص البحث

يعدُّ السيد حيدر الآمليّ من أعلام الفلاسفة والمفكِّرين في القرن الثامن الهجريّ؛ إذ له إسهامات كبيرة في كثير من العلوم، ولاسيما العلوم الفلسفيَّة والعقليَّة، إلَّا أنَّه لم ينل حظَّه من الدراسة والبحث.

تضمَّنت الدراسة مبحثين: الأوَّل (فلسفة التربية العقليَّة وموارد التنمية العقليَّة للسيِّد الآمليّ)، وتناولنا فيه: تعريفًا للعقل وفلسفة العقل، واستعرضنا موارده التنمويَّة والعقليَّة، أما الثاني فتناولنا فيه (فلسفة العقل وتربيته عند السيِّد الآمليّ)، وقُسِّم على محاور عدَّة: ابتداء الخلق بالعقل الأوَّل، وتكليف العقل بمعرفة الله (سبحانه)، وابتلاء الإنسان بقوَّة العقل والتفكُّر، وآليَّة عمل العقل، وحاجة الشرع إلى العقل والعقل إلى الشرع، ثمَّ ختمنا البحث ببيان النتائج التي توصَّلنا إليها.

Abstract

Sayyid Haider Al-Aamali is considered to be one of the philosophers and thinkers of the eighth century AH. He has important contributions in many sciences, especially philosophical and mental sciences., However, he did not get the chance to study and research.

The study has included two topics: In the first we dealt with the definition and philosophy of the mind and we reviewed its developmental and mental resources. The second one dealt with the philosophy of the mind and its upbringing for Sayyid Al-Aamali., it divided into several chapters: Starting the creation with the first mind, the consignment of the mind by the knowledge of GOD (Subhanah), the plague of man with the power of reason and thinking, the mechanism of the mind action and the need of legislate to the mind and the mind to the legislate.

The research concluded with statement of our findings.

المقدِّمة

شـكَّلت الفلسـفةُ الاسـلاميَّةُ في القرن الثامـن الهجريّ- على تشـعُّب اتجاهاتها- مجالًا خصبًا وثريًّا لدى كثير من العلماء، ويُعدُّ السـيِّد حيدر الآمليّ من أعلام الفلاسـفة المفكِّرين في عصره، إذ له إسـهامات كبيرة في كثير من العلوم ولاسـيما العلوم الفلسفيَّة والعقليَّة، فقد استوعب في شخصيَّته الجمع بين الفلسفة والعقل وربطها بالقرآن الكريم ومذهب أهل البيت عليهم السلام، ولا نبالغ إن قلنا إنَّه يشـكِّل درَّةً لامعةً في جبين علماء عصره، فهو منبع صاف، ومورد عذب للمفكِّرين اللاحقين من بعده، إذ أسس كثيرًا من المسائل الفلسفيَّة والعقليَّة على غرار ما قام به ابن عربيّ، ولعلَّ ما يميِّزه عن سواه هو فكره الناقد الذي تولَّد من اطِّلاعه على ثقافات فلسـفيَّة وعقليَّة مختلفة، وعلى الرغم من هذه المكانة السـامية التي وصل إليها السـيِّد الآمليّ، لم ينل حظَّه من الدراسـة والبحث، ولهذا أراد الباحثان بيان الأثر الفلسـفيّ والعقليّ عند السـيِّد الآمليّ، والإفادة مـن نظريَّاته العقليَّة في عصرنـا الحـاضر، ونرى ذلك جديرًا بالبحث والدراسـة، وبدافـع الرغبة- من لدن الباحِثَـينِ- في العنايـة بهذا التراث المميَّز أقدما على هذا المشروع الذي لم يكن سـهلًا، إذ حمـلَ بين طيَّاتـه كثيرًا من المسـائل الفكريَّة التي تحتاج إلى فهم وتحليـل ، وجعلنا نصب أعيننا أمرين: الأوَّل: موارد التنمية العقليَّة عند السـيِّد الآمليّ، والثاني: موارده الفلسفيَّة ومعالجاته العقليَّة في ضوء الطريقة التي تعاطى بها السـيِّد الآمليّ مع النصِّ الدينيّ قرآنًا وسنَّةً وروايات المعصومين عليهم السلام.

وقد اعترض البحث جملة من صعوبات منها: قلَّة الدراسات التي عنيت بالفلسفة

العقليَّة والفكريَّة عند علماء أهل البيت عليهم السلام، وقلَّة ما وصل الينا من تراث السيِّد الآمليّ، الأمر الذي حذا بالباحِثَين أن يستنطقا النصوص المبثوثة في كتبه للوصول إلى المراد.

أمَّا المنهج المتَّبع في هذه الدراسة فهو المنهج التحليليّ، وهو ليس بالهيِّن؛ لأنَّه يبحث في غايات السيِّد الآمليّ ومقاصده من أجل بناء رؤية عامَّة في فلسفته العقليَّة، وقُسِّم البحث على مبحثين، تناولنا في المبحث الأوَّل: فلسفة التربية العقليَّة وموارد التنمية العقليَّة للسيد الآمليّ، أمَّا المبحث الثاني فكان في فلسفة العقل وتربيته عند السيِّد الآمليّ وقُسِّم على محاور عدَّة: ابتداء الخلق بالعقل الأوَّل، وتكليف العقل بمعرفة الله (سبحانه)، وابتلاء الإنسان بقوَّة العقل والتفكُّر، وآليَّة عمل العقل، وحاجة الشرع إلى العقل والعقل إلى الشرع. أمَّا الخاتمة فقد سلَّطت الضوء على أهمِّ النتائج التي توصَّل إليها البحث.

المبحث الأوَّل

فلسفة التربية العقليَّة وموارد التنمية العقليَّة للسيد الآمليّ

المطلب الأول

فلسفة التربية العقليَّة

أوَّلًا- العقل في اللغة: يراد به معانٍ عدَّة، منها: التثبُّت في الأمور والإمساك والامتناع والشدِّ والحبس، يُقال: عُقِلت الناقة، إذا مُنِعت من السير، ويُقال: عقلَ (بفتح اللام) الرجل إذا كفَّ نفسه وشدَّها عن المعاصي، وقيل: العاقل: الذي يحبس نفسه ويردّها عن هواها، فهو ضِدُّ الحُمق أو هو العِلمُ بصفاتِ الأشياءِ من حُسنِها وقُبحِها وكمالِها ونُقصانِها[1]. هذه هي المعاني اللغويَّة الرئيسة التي تكاد تُجمع عليها كتب اللغة، وتندرج تحتها- تقريبًا- جميع المعاني الأخرى التي ذكرت لهذا المفهوم، وقد سُمِّي العقل عقلًا؛ لأنّه يعقل- أي يحبس- صاحبه عن التورُّط في المهالك، فالعقل قيد يحول دون انطلاق الإنسان فيما يُشينه أو يضرّ به أو ما لا يليق به، أي إنَّه بطبيعته يعقل النفس عن التصرُّف العشوائيّ الناتج من مقتضى الطبع[2].

أمَّا **العقل في المعنى الاصطلاحي**: فمهما اختلفت وتضاربت أو تداخلت التعاريف

حوله، فإنَّها تلتقي جميعًا أمام نقطة مشـتركة، هي عدّ العقل العنصر الأسـاسيّ في الفعل المعرفيّ البشريّ، وهو القاعدة الأولى التي ينطلق منها الإنسـان متأمِّلًا وناظرًا ومستنبطًا ومدركًا لحقائق الأشياء، وهو الوسيلة الوحيدة للاهتداء إلى الصواب، ولكن بشرط أن يعمل بعيدًا عن المؤثِّرات السلبيَّة[٣].

ثانيًا- التربية العقليَّة تعريفًا: عرِّفت بتعريفات مختلفة، فقيل: إنَّها عمليَّة تسعى لبناء إنسـان رساليّ قريب للكمال، إذ لا يستطيع الإنسان أن يصل إلى الكمال إلَّا بالعقل؛ لأنَّه أحد المكوِّنات الأساسـيَّة لتكامل الشـخصيَّة الإنسـانيَّة، وميدانًا رحبًا لتهذيب النفس وسـموِّها[٤]. وقيل: إنَّه التصوُّرات والتصديقات الحاصلة للنفس بالفطرة[٥]، والفطرة هنـا هي التفكير بـكلِّ شيء في الوجود، وتقوم فلسـفة العقل بالسـعي لبنـاء نمط كلِّيٍّ تنظيمـيّ يعطي لخبراتنا المعقَّدة حتَّى تصل إلى بناء الأشـياء والأفكار والأجزاء في نظام يكون معقولًا، فالفيلسـوف يرى ويكشف، أي إنَّه لديه نظرة تأمليَّة ترفعه فوق مستوى المطالب والاحتياطات العاديَّة العاجلة إلى إمكانات أوسـع لدينا يُدركها فكرًا وخيالًا، فهو يبحث عن المفاهيم والمبادئ التي توضَّح وتفسَّر تفسيرًا له مغزاه في الخبرة الإنسانيَّة في مداها الكلِّيّ[٦].

أمَّـا الهـدف من فلسـفة التربية العقليَّـة، فهو تقوية حجَّـة العقل، وتنميـة الخيال، وتنمية الحكم في النفوس، ومدارك الانتباه، واكتساب معارف جديدة وإتقانها ، للإفادة منهـا في تهذيب النفس الإنسـانيَّة، وكبت جوامح النفس الأمَّـارة؛ لإعادة الفرد للحياة الإيمانيَّة.

ثالثًا- مراتب النمو العقليّ: وللنمو العقليّ أربع مراتب:

المرتبـة الأولى: وهـي حالـةُ خلوِّ النفـسِ عن جميعِ العلـومِ الضروريَّةِ والكسـبيَّة،

ويسـمَّى ذلك عقلًا هيولانيًّا؛ أي خاليًا عن جميعَ الصُـورِ قابلًا لها[٧]، كما هو الحال عند الطفل، إذ لا يوجد عنده معلومات مطلقًا، ولكن فيه مجرَّد الاستعداد لتلك المعلومات، وتسمَّى تلك القوة النظريَّة[٨].

المرتبـة الثانية: حالـةُ حصولِ العلـومِ الضروريَّةِ يسـمَّى عقلًا بالملَكَـةِ[٩]، فنجاح العمليَّـة التربويَّـة يتوقَّف إلى حدٍّ كبيرٍ على العقل، إلَّا أنَّه يمكـن القول: إنَّ تنمية العقل تعتمـد على التربية، فالمدرسـة التي تعوِّد الطلَّاب على الحفـظ الأصمِّ، تقف حجر عثرة أمام تنمية عقولهم، بخلاف المدرسة التي تحثُّ طلَّابها على الابتكار والتفكير الموضوعيّ السـليم، فيصير ما كان بالقوَّة البعيدة بالقوَّة القريبـة، أي إنَّ العقل الهيولانيّ قد حصل فيـه التصديق بالمعقولات الأولى التي يتوصَّل منها وبهـا إلى المعقولات التي تعتمد على المدركات العقليَّة[١٠].

المرتبة الثالثة: وهي حالةُ حصولِ العلومِ الفطريَّةِ تسـمَّى عقلًا بالفعل[١١]، فالعقل هـو الذي يهـدي الناس إلى الأصـول العامَّة للنظـر العلميّ، بحيث تكـون المعقولات النظريَّة حاصلة في ذهن الإنسان، ولكنَّه غافل عنها، ومع ذلك فإنَّه متى شاء أحضرها، ويسـمَّى العقـل (عقلًا بالعقـل)، وهذا يكون قد حصـل فيها (القـوَّة النظريَّة) الصور المعقولة الأوَّليَّة، إلَّا أنَّه ليس يطالعها ويرجع إليها بالفعل، بل كأنَّها عنده مخزونة، فمتى شـاء طالع تلك الصورة بالفعل فعقلها، وعقل أنَّه عقلها، ويسمَّى (عقلًا بالفعل)؛ لأنَّه عقل ويعقل متى شاء بلا تكلُّف ولا اكتساب[١٢].

المرتبـة الرابعة: وهي كونُ النفسِ بحيث يمكنها اسـتحضار العلـومِ الفطريَّةِ متى شاءتْ، ويسمَّى عقلًا مستفادًا في أبْنيةِ اليقين[١٣]، بمعنى أن تكون المعلومات حاضرة في العقل، وهو يطالعهـا، ويداوم التأمُّل فيها، وهذا هو العلم الموجود بالفعل، الحاضر في

كل وقت[١٤]، وهو أن تكون الصورة المعقولة حاضرة فيه وهو يطالعها ويعقلها بالعقل، ويعقل أنَّه يعقلها بالفعل، فيكون حينئذ عقلًا مُستفادًا[١٥].

وهناك العقل العمليّ، وهو قوَّة للنفس محرِّكة ليس من جنس العلوم، وإنَّما سمِّيت عقليَّة؛ لأنَّها مؤتمرة للعقل مطيعة لإشاراته بالطبع، وهي ليست العقل النظريّ؛ لأنَّ العقل النظريّ لا يكفي وحده للإلزام الخلقيّ، فكم من عاقل يعرف أنَّه مستضر باتِّباع شهواته، ولكنَّه يعجز عن المخالفة للشهوة؛ لا لقصور في عقله النظريّ، بل لفتور هذه القوَّة التي سمِّيت بالعقل العمليّ، وإنَّما تقوَّى هذه القوَّة بالرياضة والمجاهدة والمواظبة على مخالفة الشهوات[١٦].

ومن الجدير بالذكر أنَّ المنظِّرين التربويِّين أجمعوا على أنَّ الغرض من التربية العقليَّة هو كسب المعرفة وتهذيب العقل والمهارة في استعمال ما يعرفه الإنسان[١٧]، فالتربية العقليَّة تتمثَّل أوَّلًا في المدركات العقليَّة، فالعقل قوَّة مستقلَّة في إدراكه عن بدن الإنسان، وهو موجود لدى كلِّ إنسان، والعقل هو وسيلة الإدراك العقليّ، إذ يرى ابن سينا (ت ٤٠٠هـ) أنَّ الإنسان يولد وعنده القدرة على الإدراك العقليّ، أو عنده (القوَّة النظريَّة) على حدِّ تعبيره، وأنَّ أوَّل ما يحصل في هذه القوَّة النظريَّة من المعقولات، وهو يعني بها تلك المعاني المتحقِّقة بغير حاجة إلى القياس والتعلُّم، ما سمَّاه بـ: (بداية العقول، أو الآراء العالية)، والتربية العقليَّة ميدان رئيس من ميادين التربية؛ لأنَّها توصل الإنسان إلى الحقيقة عن طريق أحكام القياس ومعرفة المنطق، وهذا ما يرشده إلى البرهان الفعليّ الصحيح.

المطلب الثاني

موارد التنمية العقليَّة عند السيِّد الآمليّ

انتهل السيِّد الآمليّ مصادر التفكير من طرق عدَّة أسهمت في تكوينه العقليّ، ولعلَّ من أهمِّ موارده العقليَّة هي اطِّلاعه على المدارس الفلسفيَّة السابقة والمعاصرة له، فضلًا عن اطِّلاعه على المذاهب الكلاميَّة، والأصول الدينيَّة، وهذا شجَّعه على مناقشتها والردِّ عليها، الأمر الذي أدَّى إلى نضوج رؤى جديدة جعلت مداركه العقليَّة تتوسَّع؛ ولذلك تميَّز بحسٍّ نقديٍّ عالٍ، وبراعةٍ منقطعة النظير في استنطاق النصوص، واستكناه البواطن لإثبات أدلَّته بصورةٍ عقليَّةٍ مؤثِّرةٍ، ونستطيع أن نقسِّم موارد ثقافته العقليَّة على ثلاثة أقسام[١٨]:

القسم الأوَّل: المورد الفلسفيّ

اطَّلع السيِّد الآمليّ على كثير من الاتجاهات الفلسفيَّة، فبعضٌ تأثَّر بها وسلك نهجها، ومن ذلك فلسفة الشيخ الطوسيّ (ت ٤٦٠هـ)، وبعضٌ خالفها واعترض عليها كفلسفة ابن سينا، فقد ذكر مجموعة من المواطن التي أثبت بها وهم الشيخ الرئيس، ومن ذلك قوله بعدم علم الله بالجزئيَّات مع اعترافه بأنَّ العالم معلول للحقِّ، وأنَّ الحقَّ عالم بذاته أزلًا وأبدًا، وعالم بما صدر عنه، وأنَّ العلم بالعلَّة يوجب العلم بالمعلول[١٩].

وهنا يُشكِل السيِّد الآمليّ على من يتَّبع هذا الرأي بجملة من الأسئلة، وهي: كيف لا يقال فيهم: إنَّهم ضلُّوا وأضلُّوا؟ وكيف يجوز وصفهم بالعلم والحكمة؟ وكيف يُطلق عليهم اسم الإسلام؟ وكيف يجوز لهم الطعن في أهل البيت وخاصَّته؟[٢٠]، والجدير

بالذكر أنَّه عرف الفلسفة الفيثاغوريَّة، ونقل كلامًا كثيرًا عن فيثاغروس، مستقيًا أقواله من إخوان الصفا، وممَّا لا شكَّ فيه أنَّه كان يقدِّر خطر هؤلاء وأهميَّتهم ومدى تغلغلهم في العقل الفلسفيّ عند المسلمين[٢١].

القسم الثاني: المورد الكلاميّ

يرى السيِّد الآمليّ أنَّ علم الكلام لا يُنتج معرفةً عقليَّةً متكاملةً، وأنَّ علماء الكلام قد وقعوا في الجهل المركَّب، أي إنَّهم يحسبون أنفسهم عالمون، وفي الحقيقة أنَّهم جاهلون[٢٢]، والجدير بالذكر أنَّ السيِّد الآمليّ اطَّلع على كثير من المذاهب الكلاميَّة، واستوعب مشروعها بدقَّة، واطَّلع على أصولها، **ومن هذه المذاهب الكلاميَّة:**

الأشعريَّة: قرأ أغلب ما يخصّها، وركَّز على آرائها، وناقش مبناها، حتَّى ترقَّى لينتقد علماءها[٢٣]، ويقيِّمهم في علومهم العقليَّة، ومن هؤلاء العلماء الغزاليّ الذي وصفه بأنَّه ليس من أهل التحقيق[٢٤]، وناقش آراءه العقليَّة، ولاسيما حديث الحجب، وفنَّد أغلب متبنَّيات الغزاليّ العقليَّة التي اعتمدها[٢٥].

المعتزلة: عرفها بعمق ودراية وحدَّد أصولها وقواعدها، وأسَّس معتقداتها، قرأ كثيرًا من مفكِّريهم[٢٦]، ومنهم الجبائيَّان (أبو عليّ وأبو هاشم)[٢٧]، والعلَّاف (أبو هذيل)[٢٨]، حتَّى وصل به الأمر إلى مناقشتهم في معتقداتهم، ويظهر جليًّا في كتب الآمليّ استثماره لكلِّ هذه التيَّارات في تنمية ثقافته العقليَّة في ضوء ردوده ومخالفاته وتشخيصه لمواطن الضعف عند تلك المذاهب.

القسم الثالث: المورد العرفاني

بعدما أصبح العرفان حركة منفتحة على القيم الروحيَّة، وتخلَّص من الممارسات

الفرديَّة القائمة على الزهد، حاول تقديم رؤية جديدة حول الإنسان والعالم تستند إلى التأمُّل الروحيّ في الوجود، واستكناه العالم بحركة وعيٍ داخليَّة[٢٩]؛ ولذلك نجد في نصوص السيِّد الآمليّ عمقًا واضحًا للتراث الصوفيّ، فقد تأثَّر بعلماء الصوفيَّة أمثال: كميل بن زياد (ت ٨٢هـ)[٣٠]، والحسن البصريّ (ت ١١٠هـ)[٣١]، وابن عربيّ (ت ٦٨٣هـ)[٣٢]، وينبغي الإشارة هنا إلى أنَّ السيِّد الآمليّ تأثَّر إلى حدٍّ كبيرٍ بابن عربيّ، وخصَّص له حيِّزًا كبيرًا في كتبه، ومع ذلك نجده يخالف ابن عربيّ في مسائل كثيرة، ولاسيما في المسائل العقليَّة والاستدلالات[٣٣].

ما نريد أن نخلص إليه أنَّ السيِّد الآمليّ استطاع أن ينتفع من الثقافات العقليَّة السائدة في عصره ويوظِّفها توظيفًا موفَّقًا في كتبه، وينتقد أعلامها ومناهجها، كلُّ ذلك أدَّى إلى تطوُّر قدرات السيِّد الآمليّ على المناقشة والاستدلال، فقد جعلته هذه الثقافات قارئًا ناقدًا، وعالمًا متَّقدًا نافذ البصيرة، فهو لم يقف بإزاء ما اطَّلع عليه موقف الناقل المعجب بما يطرحوه من أفكار، بل كان يرغب في تقديم وجهة نظر خاصَّة في ما يتعرَّض له من المشكلات والمسائل، بهدف أن تكون له شخصيَّة لها أبعادها العقليَّة المستقلَّة، وقد وُفِّق في ذلك إلى حدٍّ كبير.

المبحث الثاني

فلسفة العقل وتربيته عند السيِّد الآمليّ

المطلب الأوَّل

أوَّلًا: ابتداء الخلق بالعقل الأوَّل

أولى السيِّد حيدر الآمليّ عنايةً فائقةً بالعقل، فتفكَّر في مكنوناته، وتدبَّر في معطياته، ليبدأ بفلسفة العقل في أوَّل نشأته، فيقول: «العقل إنسان في السماء، كما أنَّ الانسان عقل في الأرض»[٣٤]، ومـا يؤيِّـد فكرته هذه ما روي عن النبـيّ صلى الله عليه وآله: «**أوَّل ما خلق الله العقل قال له : أقبِل فأقبَل، ثمَّ قال له : أدبِر فأدبَر ، ثمَّ قال: وعزَّتي وجلالي ما خلقت خلقًا أكرم عليَّ منك : بك آخذ وبك أُعطي، وبك أُثيب وبك أُعاقب**»[٣٥]. يقول السـيِّد قدس سره واصفًا إيَّاه : «فهو أوَّل الاجناس، وانتهى الخلق إلى الجنس الإنسانيّ، فكملت الدائرة، واتَّصل الإنسـان بالعقل كما يتَّصل آخر الدائرة بأوَّلها ، فكانت دائرة، وما بين طرفي الدائرة جميع ما خلق الله من أجناس العالم بين العقل الأوَّل الذي هو القلم، وبين الموجود الآخر وهو الإنسان»[٣٦]، وهذا وصف يحتاج إلى تأمُّل؛ ولتيسيره سنمثِّله بهذه الدائرة:

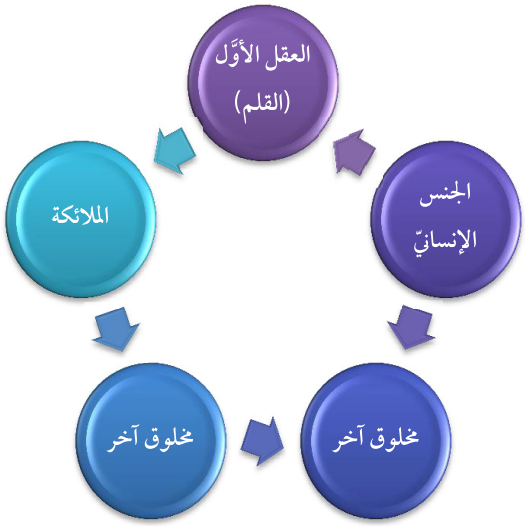

هذا الرسم يوضح اتِّصال العقل الأوَّل بالإنسان العاقل، وهذا الاتِّصال ينطوي على مضامين عميقة، وهي أنَّ الإنسان يتَّصل بأوَّل شيء خلقه الله سبحانه وأفضله، وهذا الاتِّصال مع أنَّ فيه رفعة للإنسان بمصداق قوله تعالى: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾[٣٧]، ففيه مسؤولية جسيمة، إنْ لم يُحسن استعماله انتكس إلى أدنى مستوى بدلالة قوله تعالى: ﴿أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾[٣٨].

ثانيًا: تكليف العقل بمعرفة الله (سبحانه)

يرى السيِّد حيدر الآمليّ أنَّ الله سبحانه كلَّف العقل بمعرفته؛ ليرجع إليه فيها لا إلى غيره، واستند إلى الفكر وجعله إمامًا يُقتدى به[٣٩]، فأهل الله تعالى افتقروا إلى معرفة الله سبحانه، فرجعوا إليه في المعرفة، وتركوا التفكُّر في مرتبته، فقد ورد النهي بالتفكُّر في ذات الله[٤٠]، ويقول سبحانه: ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ اللهُ نَفْسَهُ﴾[٤١]. قال الصادق عليه السلام: «إيَّاكم والتفكُّر في الله، ولكن إذا أردتم أن تنظروا إلى عظمته فانظروا إلى عظيم خلقه»[٤٢]،

وقال عليه السلام: «**تكلَّموا في خلق الله ولا تكلَّموا في الله، فإنَّ الكلام في الله لا يزداد صاحبه إلَّا تحيُّرًا**»(٤٣)، ولرُبَّ سائلٍ يسأل كيف نعرف الحقَّ إذا لم نتفكَّر فيه؟، ونُجيب ذلك في أنَّ التفكُّر في مخلوقات الله دليل على معرفة وجود الله سبحانه وإدراك عظمته، وفي هذا يقول الصادق عليه السلام في باب تعظيم دور العقل: «**العقل دليل المؤمن**»، وبهذا الدليل يصل الإنسان إلى الحقِّ عن طريق التدبُّر والتفكُّر، ولكن هذا الدليل يحتاج إلى تسديد وتوفيق؛ لكي يصل إلى مبتغاه، وفي هذا يقول إمامنا الحسين عليه السلام: «**لا يَكمُلُ العَقلُ إلَّا بِاتِّباعِ الحَقِّ**»(٤٤)، والحقُّ هو طريق الله سبحانه، فمنه البدء وإليه العود، وما بينهما بحث في الدليل بهديه سبحانه، وهذا هو تفسير الدائرة التي تحدَّث عنها السيِّد قدس سره في رأي الباحثين.

يجد السيِّد حيدر الآمليّ قدس سره التربية الحقيقيَّة للعقل تنحصر في العلم والمعرفة، أي العلم بالله والمعرفة به، وهذه حاصلة لكلِّ موجود بحكم قوله تعالى: ﴿**وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللهُ**﴾(٤٥)، وهذا إقرار بألوهيَّته ووحدانيَّته، وهذا المقدار يكفي في المعرفة الجبليَّة دون الكسبيَّة، وكذلك قوله تعالى: ﴿**وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ**﴾(٤٦)، فالتسبيح للشيء يكون مسبوقًا بمعرفته(٤٧)، ولهذا أشار السيِّد في بداية تفسيره إلى أنَّ رئيس المعارف كلّها هو معرفة الله سبحانه(٤٨).

ويرى الباحثان ممَّا تقدَّم أنَّ السيِّد قدس سره يريد توجيه المؤمنين في تربية العقل إلى معرفة الله سبحانه، فإذا انفتح العقل على هذا العالم الملكوتيّ، وحصل الاتِّصال الإلهيّ المعرفيّ(٤٩)، فالحقُّ تعالى سيبصِّر قلب الإنسان بالعلم الكسبيّ والعلم اللدنِّيّ، والتي من دونها لا يرى القلب نور الله تعالى، وقد أشار القرآن الكريم: ﴿**فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ**﴾(٥٠)، وقوله تعالى: ﴿**وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى**﴾(٥١)، والمقصود هنا عمى القلوب وليس

الأبصار؛ لأنَّ ذلك يتنافى مع العدل الإلهيّ، وبدلالة الآية التي قبلها.

وممَّا ذُكِر ندرك حقيقة قول المعصوم: «**الحجَّة فيما بين العباد وبين الله، العقل**»(٥٢)، فأي موهبة وهبنا الخالق بها وأودع فيه قابليات متعدِّدة، فحتَّى الرسول صلى الله عليه وآله عندما أراد أن يمدح عبادة أبي ذر رضي الله عنه قال: «**كانت أكثر عبادة أبي ذر التفكُّر**»(٥٣).

ثالثًا: ابتلاء الإنسان بقوَّة العقل والتفكُّر

يرى السيِّد الآمليّ دام ظله أنَّ الله جلَّ شأنه ابتلى الإنسان ببلاء ما ابتلى به أحدًا من خلقه، إمَّا أن يسعده أو يشقيه على حسب ما يوفِّقه إلى استعماله، فكان البلاءُ الذي ابتلاه به أن خلق فيه قوَّة تسمَّى الفكر، وجعل هذه القوَّة خادمة لقوى أخرى تسمَّى العقل، وجبر العقل مع سيادته على الفكر أن يأخذ منه(٥٤).

وفي ظلِّ هذا البيان والتوضيح، يرى الباحثان أنَّ السيِّد قد فرَّق بين العقل والفكر، وهو تفريق دقيق قد سبق به العلماء المحدثين، إذ يعدُّ التفكير عملية مزاوجة بين الأفكار داخل خزَّان العقل؛ لإنتاج فكرةٍ ما، ولا تقتصر مهامُّ العقل على التفكير لإنتاج الأفكار وحسب، بل الإحساس والشعور والسلوك، وتعود دقَّة التفكير إلى مستوى وعي الفرد، فكلَّما كان مكتسبًا للخبرات والعلوم، زادت قدرته على طرح أفكار دقيقة، والتصرُّف بسلوك صحيح متوافق مع أعراف المجتمع وقيمه، ما يزيد شأنه الاجتماعي، ويقلُّ شأنه خلاف ذلك(٥٥)، فالعقل هو مدار الأحكام الإلهيَّة، ومَن لا عقل له لا تكليف عليه؛ لأنَّ العقل هو الشرط الأوَّل من شرائط التكليف العامَّة، فالحياء والدين يوجدان حيث ما وجد فإذا وجدتم من لا حياءَ لهُ ولا دينَ لهُ فأعلموا أنْ لاعقلَ له(٥٦)، حتَّى ورد عن أبي عبد الله عليه السلام: «**مَن كان عاقلًا كان له دين، ومَن كان له دين دخل الجنَّة**»(٥٧)، ومن الأحاديث التي تدلُّ على أثر العقل في التهذيب قول الإمام عليّ عليه السلام:

«أَعقَلُ النَّاسِ أَبعَدُهُم عَن كُلِّ دَنِيَّةٍ»[٥٨]. أمَّا في ما يخصُّ ابتلاء الناس بالعقل ما روي عن الإمام الباقر عليه السلام: «إنَّ اللهَ تَبارَكَ وَتَعالى يُحاسِبُ النَّاسَ عَلَى قَدرِ ما آتاهُم مِنَ العُقُولِ فِي الدُّنيا»[٥٩]، وهذا مصداق لقوله تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ * وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً * وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ﴾[٦٠]، فالعقل مصدر الخير كلِّه، إذا ما أحسن الإنسان استعماله، واتَّبع به طريق الهدى.

رابعًا: آليَّة عمل العقل

وصف السيِّد حيدر الآمليّ قدس سره عمل العقل فيقول: «لم يجعل للفكر مجالًا إلَّا في القوَّة الخياليَّة، محلًّا جامعًا لما تعطيها، القوَّة الحسَّاسة، وجعل له قوَّة يُقال لها المصوّرة، فلا يحصل في القوَّة الخياليَّة، إلَّا ما أعطاه الحسّ، أو أعطته القوَّة المصوّرة، ومادَّة المصوّرة من المحسوسات، فتركِّب صورًا لم يوجد لها عين، لكن كلَّ أجزائها موجودة حسًّا؛ وذلك لأنَّ العقل خُلق ساذجًا ليس عنده من العلوم النظريَّة شيء»[٦١].

توضيح:

يبيِّن السيِّد أنَّ مجال تحرُّك الفكر هو القوَّة الخيالية: سمَّاها خياليَّة؛ لأنَّه لا يمكن رؤيتها أو تحديد ماهيَّتها، ولكن تُلمَس آثارها، أمَّا في العلم الحديث فيعبَّر عنها بالرموز الدماغيَّة، ونظرًا لأنَّ التفكير رمزيّ في طبيعته، فإنَّ مداه أوسع من أيِّ نشاطٍ آخر، فهو يتضمَّن المدركات الحاليَّة، ولكنَّه يعالج ما تشتمل عليه من معانٍ بصورةٍ تذهب به إلى ما وراء الحاضر[٦٢]. ثمَّ يبيِّن السيِّد أنَّ المتحكِّم في القوَّة الخياليَّة والقوة المصوّرة، هو ما أعطاه الحسُّ من المحسوسات، إذ إنَّ مصدر المعلومات الحواسُّ الخمسة كما ورد في أحد تعاريف التفكير[٦٣]، وينظِّم الدماغ المعلومات التي ترِدُ اليه بطريقة آليَّة ذاتيَّة، فيعمل على تشكيل الأنماط وتنظيمها والبحث عنها فيما بعد[٦٤]، ثمَّ يشير السيِّد حيدر

إلى طريقة عمل الدماغ بقوله: «ثمَّ تركَّب صورًا لا يوجد لها عين، وهو ما يسمَّى بعلم التفكير (معالجة المعلومات)»[٦٥].

ويختم وصفه للدماغ : «العقل خُلِق ساذجًا ليس عنده من العلوم النظريَّة شيء»، وهذه الحقيقة أشار اليها القرآن الكريم بقوله تعالى: ﴿وَاللهُ أَخْرَجَكُم مِّن بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا﴾[٦٦].

ويرى الباحثان في ضوء العرض السابق أنَّ ما جاء به السيِّد الآمليّ يتطابق مع العلم الحديث، ولكن له قَدَم السَّبق عليهم، فقسَّم العلماء مراحل الدماغ في معالجة المعلومات، على ثلاث مراحل:

- مرحلة الكشف الحسِّيّ، إذ تأتي المثيرات من البيئة عن طريق الحواس.
- مرحلة التعرُّف على المثيرات في ضوء ترميزها وتحليلها وفهمها، وبمساعدة من الخبرات السابقة للفرد.
- مرحلة تحديد أسلوب الاستجابة المناسب في ضوء فهم المثيرات الحسِّيَّة وربطها من الخبرة السابقة للفرد؛ لتتحوَّل إلى استجابة معرفة[٦٧].

خامسًا: حاجة الشرع إلى العقل والعقل إلى الشرع

إنَّ مثال الشرع والعقل واحتياج أحدهما إلى الآخر، كالروح والبدن واحتياج أحدهما إلى الآخر، أي إنَّ ظهور صفات الروح لا يتمُّ إلَّا بالجسد، فكذلك تصرُّف الشرع وظهور مراتبه لا يتمُّ إلَّا بالعقل[٦٨].

فلن يستغني أحدهما عن الآخر، وقد ذكر الشيخ الراغب الأصفهانيّ (ت ٥٠٢هـ) ذلك في كتابه (تفصيل النشأتين في تحصيل السعادتين): «اعلم أنَّ العقل لن يهتدي إلَّا

بالـشرع، والشرع لن يتبيَّن إلَّا بالعقل، فالعقـل كالأُسِّ والشرع كالبناء، ولن يثبت بناء ما لم يكن أُسًّا»[٦٩].

ووصف السـيِّد الآمليّ العلاقة بـين الشرع والعقل بوصف دقيـق، وهو: «الشرع عقـل مـن الخارج، والعقـل شرع من الداخل، وهمـا يتعاضدان، بل يتَّحـدان، ولكون الشرع عقلًا من الخارج سلب الله تعالى اسم العقل من الكافر»[٧٠]، وقد ذُكر هذا المعنى في قولـه تعالى، ﴿صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لاَ يَعْقِلُونَ﴾[٧١]، ولكون العقل شرعًا من الداخل قـال الله تعـالى في صفة العقل: ﴿فِطْرَةَ اللهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾[٧٢].

يـرى الباحثان أنَّ هـذا التواصل والاندماج بين العقل والشرع هو ما يميِّز فلسـفة العقـل عن علماء الشـيعة، ومنهم موضوع بحثنا السـيِّد حيدر الآمـليّ ﷺ، فهذا المنظور لم يكـن مكتمـلًا عند باقـي علماء الأمَّة الإسـلاميَّة، فنشـأ تيَّاران في العالم الإسـلاميّ، ذهبـت طائفـة إلى أنَّ العقـل يمكنه أن يكـون لوحده مقياسًـا وميزانًـا لإدراك أصول العقائد الإسلاميَّة والاحكام الشرعيَّة، فلا بدَّ من عرضها على العقل أوَّلًا؛ لأنَّه مقياسٌ قطعيٌّ، وهذه الطائفة سـمِّيت باسم المعتزلة[٧٣]، ونشأت طائفة أخرى تذهب إلى التعبُّد والتسـليم المحـض إلى الشرع، وقالـوا: إنَّ العقل ليـس له الحقُّ في التدخُّل في المسـائل الإسـلاميَّة والشرعيَّة، وهذه الطائفة سمِّيت بالأشـاعرة[٧٤]. في حين يرى السيِّد الآمليّ أنَّ العقـل والشرع متكاملان ، فإذا فُقِد العقـل عجز الشرع عن أكثر الأمور الكلِّيَّة، أمَّا إذا فُقِد الشرع عجز عن أكثر الأمور الجزئيَّة؛ وذلك لأنَّ الأوَّل كالنور، والثاني كالعين، ولا يستغني أحدهما عن الآخر[٧٥].

جاء في روايات عن رسول الله عن الائمَّة المعصومين- صلوات الله عليهم أجمعين-

أنَّهم وصفوا العقل بأنَّه أفضل شيء: «**ما قسم الله للعباد شيئا أفضل من العقل**»(٧٦)، ووُصِف أعلم الناس بأمر الله، بالأحسن عقلًا: «**أعلمهم بأمر الله أحسنهم عقلًا**»(٧٧)، ومن ناحية أخرى وُصِف العقل بعدم القدرة على إدراك كُنْه الدين في كلِّ الظروف والأوضاع، وأنَّه عاجزٌ عن فهم جزئيَّات الدين والأمور القدسيَّة : «**إنَّ دين الله لا يصاب بالعقول الناقصة**»(٧٨).

السؤال الذي يتبادر إلى الأذهان هنا هو: كيف يمكن التوفيق بين هاتين الرؤيتين؟ إذ ترى إحداهما أنَّ أعلم الناس بأمر الله أكملهم عقلًا، وأنَّ كمال إيمان المؤمن بكمال عقله، على حين ترى الأخرى أنَّ دين الله لا يُدرَك بالعقول.

الجواب: إنَّ العقل أفضل ما يُدرَك به أمر الله وتُفهَم به الحقائق، ومن دونه لا يكون على الإنسان تكليف، والعقل يكشف طريق استنباط الأحكام، وقد يُعدُّ العقل أحيانًا بمثابة قرينة لفهم القرآن والسنَّة، والاستدلال العقليّ يجعل القلب مهيَّئًا لقبول الشيء، والدين يمدُّ العقل ويدفعه نحو التفكير(٧٩)، فقد نُقِل عن الإمام عليّ عليه السلام أنَّه قال في كلمة له : «**ويثيروا لهم دفائن العقول**»(٨٠)، فالدين يُعلِّم العقل أشياء لا يتسنَّى له تعلُّمها بدون الدين، فإنَّ العقل وبرغم كلِّ ما يتَّسم به من قدرات، إلَّا أنَّه عاجز عن الإحاطة بجميع الحقائق؛ بسبب ما يشوبه من أهواء وأوهام وتقاليد بالية وتعاليم مغلوطة، والأهم من كلِّ ذلك أنَّه معرَّض للوقوع في الأخطاء، وفي ضوء ذلك لا يمكن الوثوق بصواب ما يتوصَّل إليه العقل، فتبيُّن المتطلَّبات الأساسيَّة للروح وما يكتنف طريق الإنسان من مصاعب يستلزم مصدرًا وثيقًا، وذلك هو الدين والتعاليم القادمة عن طريق الوحي، وهناك بطبيعة الحال أمورٌ لا يدركها العقل ما لم يُرشده إليها الوحي، مثل عالم الغيب، وعالم الملائكة، والحياة الآخرة(٨١).

يـرى الباحثان أنَّ أفضل طريق لعدم الوقوع بالخطأ العقليّ هو التمسُّـك بالثَّقلَين، قال رسـول الله ﷺ: «إنِّي تـارك فيكم الثَّقلَين كتـاب الله وعترتي، ما إن تمسَّـكتم بهما لن تضلُّوا بعدي أبدًا»(٨٢).

وقـال تعـالى في بيـان هدايـة العقـل: ﴿وَتِلْـكَ الْأَمْثَـالُ نَضْرِبُهَـا لِلنَّـاسِ لَعَلَّهُـمْ يَتَفَكَّـرُونَ﴾(٨٣)، وقـد ضرب الله تعالى أمثلة للصواب والخطأ، ورسـم سـبيلًا للتعامل معهـا، قال تعـالى: ﴿وَلَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ آيَـاتٍ مُّبَيِّنَاتٍ وَمَثَلًا مِّنَ الَّذِيـنَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُمْ وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ﴾(٨٤) ، فالقرآن الكريم فيه تبيان لكلِّ شيءٍ، قال تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَـابَ تِبْيَانًـا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَـةً وَبُشْرَى لِلْمُسْـلِمِينَ﴾(٨٥)، فأيُّ انحرافٍ عقليٍّ يأتي بعد العترة والقرآن الكريم، إلَّا للذين قلوبهم مريضة، وقد وصفهم سـبحانه: ﴿فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللهُ مَرَضًا وَلَـهُم عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾(٨٦).

الخاتمة

توصَّل الباحثان إلى النتائج الآتية:

- التربية الحقيقيَّة للعقل عند السيِّد الآمليّ تنحصر في العلم بالله والمعرفة به؛ بهدف توجيه المؤمنين في تربية العقل إلى معرفة الله سبحانه.
- فرَّق السيِّد حيدر الآمليّ بين التفكير والعقل، فالتفكير عملية مزاوجة بين الأفكار داخل خزَّان العقل؛ لإنتاج فكرةٍ ما، أمَّا العقل، فلا تقتصر مهامُّه على التفكير لإنتاج الأفكار وحسب، بل الإحساس والشعور والسلوك.
- أثبت السيِّد الآمليّ أنّ مجال تحرُّك الفكر هو القوَّة الخياليَّة التي نستطيع أن نتلمَّس آثارها من دون رؤيتها، وإنَّ المتحكِّم بها هي الحواسُّ الخمسة.
- إنَّ الشرع عجز عن أكثر الأمور الجزئيَّة؛ وذلك لأنَّ الأوَّل كالنور، والثاني كالعين، ولا يستغني أحدهما عن الآخر.

هوامش البحث

(١) ينظر: العين: ١/ ٣٢، وتاج العروس مادة (عقل): ١/ ٧٣٣٩، لسان العرب (مادة عقل): ١١/ ٤٥٨.

(٢) الاتِّجاهات الحديثة في صعوبات التعلُّم النوعيَّة، سليمان عبد الواحد إبراهيم: ١٥٣.

(٣) تعليم التفكير مفاهيم وتطبيقات، فتحي عبد الرحمن جروان: ١٧٦.

(٤) ينظر: الفكر التربويّ عند ابن سينا: ١٣٧.

(٥) فلسفة التربية: ٢٣.

(٦) فلسفة التربية: ٢٣.

(٧) الجمع بين كلامَي النبيّ والوصيّ: ٦١.

(٨) منطق تهافت الفلاسفة: ٢٨٨.

(٩) الجمع بين كلامَي النبيّ والوصيّ: ٦١.

(١٠) الفكر التربويّ عند ابن سينا: ١٣٨.

(١١) الجمع بين كلامَي النبيّ والوصيّ: ٦١.

(١٢) النجاة: ٣٠٤- ٣٠٨.

(١٣) الجمع بين كلامَي النبيّ والوصيّ: ٦٢.

(١٤) الفكر التربوي عند ابن سينا: ١٣٩.

(١٥) النجاة: ٣٠٤- ٣٠٨.

(١٦) معيار العلم فى المنطق: ٢٧٧.

(١٧) روح التربية والتعليم، محمَّد عطيَّة، وينظر: الفكر التربويّ عند ابن سينا: ١٤٠.

(١٨) العرفان الشيعيّ: ٦٨.

(١٩) نصّ النصوص: ٣٨١-٣٨٢.

(٢٠) نصّ النصوص: ٣٨٢.

(٢١) ينظر: المحيط الأعظم: ٦٨-٦٩، وجامع الأسرار: ٢٣٣-٢٣٤، والعرفان الشيعيّ: ٧٤.

(٢٢) ينظر: جامع الأسرار: ٤٧٧-٤٧٨، والعرفان الشيعيّ: ٧٤.

(٢٣) نصّ النصوص:٤٨٢.

(٢٤) جامع الأسرار:٨٠.

(٢٥) ينظر: المحيط الأعظم:٥٢.

(٢٦) ينظر: العرفان الشيعيّ: ٧٦.

(٢٧) ينظر: جامع الأسرار: ٥٨٨.

(٢٨) ينظر: جامع الأسرار: ٥٨٨.

(٢٩) ينظر: العرفان الشيعيّ: ٧٨.

(٣٠) ينظر: جامع الأسرار: ٢٨، ٣٠، والعرفان الشيعيّ: ٧٨.

(٣١) ينظر: جامع الأسرار: ٤٠، ٢٢٣-٢٢٤، والعرفان الشيعيّ: ٧٨.

(٣٢) ينظر: المحيط الأعظم:٥٢، وجامع الأسرار: ٢٤٩.

(٣٣) ينظر: جامع الأسرار: ١٨٤.

(٣٤) تفسير المحيط الاعظم: ٢٥٢

(٣٥) كنز العمّال:٣/ ٦٨٦، وجامع الأحاديث القدسيَّة: ١/ ٦٥.

(٣٦) تفسير المحيط الأعظم: ٢٥٢

(٣٧) سورة التين: ٩٥.

(٣٨) سورة الفرقان: ٤٤.

(٣٩) ينظر: تفسير المحيط الأعظم: ٢٥٣.

(٤٠) ينظر: تفسير المحيط الأعظم: ٢٥٣-٢٥٤.

(٤١) سورة آل عمران: ٢٨.

(٤٢) الكافي:١/ ٩٣، والأمالي: ٥٠٣.

(٤٣) الكافي:١/ ٩٢.

(٤٤) أعلام الدين: ٢٩٨ ، ونزهة الناظر وتنبيه الخاطر: ٨٣، وبحار الأنوار: ٧٥/ ١٢٧.

(٤٥) سورة لقمان: ٢٥.

(٤٦) سورة الإسراء: ٤٤.

(٤٧) تفسير المحيط الأعظم: ٥٣٣.

(٤٨) تفسير المحيط الأعظم: ٢١٣.

(٤٩) قيَّدنـاه بكلمـة (معرفيّ) لكـي نبتعد عن بعض الطرق الصوفيَّة التي لا شـغل لها بالعلم سـوى بالعبادة.

(٥٠) سورة الحجّ: ٤٦.
(٥١) سورة طه: ١٢٤.
(٥٢) أصول الكافي: ١/ ٢٥، وبحار الأنوار: ١/ ٩٥.
(٥٣) الخصال:٤٢، وبحار الأنوار:٢٢/ ٤١٦.
(٥٤) تفسير المحيط الأعظم: ٢٥٢-٢٥٣.
(٥٥) تطبيقات عمليَّة في تنمية التفكير باستخدام عادات العقل، محمَّد بكر نوفل: ٢٣-٢٤.
(٥٦) التربية الروحيَّة- بحوث في جهاد النفس ، كمال الحيدريّ: ٢٦٥.
(٥٧) الكافي: ١/ ١١، والحدائق الناضرة: ٢٢/ ٦١٣.
(٥٨) حِلية الأولياء: ٤/ ٣٥، وغرر الحكم: ٣٠٧٣.
(٥٩) رسالة أبي غالب الزراريّ: ٤٠ ، ومستدرك الوسائل: ١١/ ٢٠٣، وبحار الأنوار: ١/ ١٠٦.
(٦٠) سورة الأنبياء: ٣٥.
(٦١) تفسير المحيط الأعظم: ٢٥٣.
(٦٢) الاتِّجاهات الحديثة في صعوبات التعلُّم النوعيَّة ، سليمان عبد الواحد إبراهيم: ١٠٨.
(٦٣) ينظر: تعليم التفكير ، سيف طارق حسين العيساويّ: ٢٩.
(٦٤) ينظر: سايكولوجيَّة التفكير والوعي بالذات، سعاد جبر سعيد: ١٠.
(٦٥) ينظر: سايكولوجيَّة التفكير والوعي بالذات، سعاد جبر سعيد: ١١.
(٦٦) سورة النحل: ٧٨.
(٦٧) سايكولوجيَّة التفكير والوعي بالذات، سعاد جبر سعيد: ١١.
(٦٨) تفسير المحيط الأعظم: ٥١٣.
(٦٩) تفسير المحيط الأعظم: ٥١٤، وجامع الأسرار ومنبع الأنوار: ٣٧٣.
(٧٠) تفسير المحيط الأعظم: ٥١٤.
(٧١) سورة البقرة:١٧١، وينظر: تفسير المحيط الأعظم: ٥١٤.
(٧٢) سورة الروم: ٢٠.
(٧٣) ينظر: التعليم والتربية في الإسلام ، مرتضى المطهَّريّ: ٢٦٢.
(٧٤) ينظر: التعليم والتربية في الإسلام ، مرتضى المطهَّريّ: ٢٦٢.
(٧٥) ينظر: تفسير المحيط الأعظم: ٥١٤ .
(٧٦) الكافي: ١/ ١٢، وأصول الكافي- كتاب العقل والجهل ح ١١/ ١/ ٥٦.
(٧٧) نهج البلاغة: ٢/ ١٠٤، الخطبة: ١٧٣، والأصول من الكافي: ١/ ١٦ .

(٧٨) صبـاح الأُصول، بحـث خبر الواحـد: ٢/ ١٩٦، وبحار الأنـوار: ٢/ ٣٠٣، وجامع أحاديث الشيعة: ١/ ٣٣٤.

(٧٩) ينظر: الإسلام دين الفطرة، حسين عليّ المنتظريّ: ٤١.

(٨٠) نهج البلاغة: ٤٣-٤٤ ، الخطبة: ١.

(٨١) ينظر: الإسلام دين الفطرة، حسين عليّ المنتظريّ: ٤١.

(٨٢) صحيح مسلم: ٤/ ١٨٧٣، ح ٢٤٠٨.

(٨٣) سورة الحشر: ٢١.

(٨٤) سورة النور: ٣٤.

(٨٥) سور النحل: ٨٩.

(٨٦) سورة البقرة: ١٠.

المصادر والمراجع

١. الاتِّجاهات الحديثة في صعوبات التعلُّم النوعيَّة، سليمان عبد الواحد إبراهيم، ط٢، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمَّان- الأردن، ٢٠١٣.

٢. الإسلام دين الفطرة، حسين عليّ المنتظريّ، مطبعة شريعت، قم- إيران، ١٤٣٩هـ.

٣. الأصول من الكافي، أبو جعفر محمَّد بن يعقوب بن إسحاق الكلينيّ الرازيّ (ت ٣٢٩هـ)، تحقيق وتصحيح وتعليق: عليّ أكبر الغفاري، ط٥، مطبعة حيدري، دار الكتب الإسلاميَّة، طهران- إيران، ١٣٦٣ش.

٤. الأمالي، الشيخ المفيد، تحقيق: حسين الأستاد ولي، عليّ أكبر الغفاريّ، ط٢، إيران، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.

٥. بحار الأنوار، الشيخ محمَّد باقر المجلسيّ، مؤسَّسة الأعلميّ للمطبوعات، بيروت، د.ت.

٦. تاج العروس في جواهر القاموس، الإمام محبِّ الدين أبي فيض السيِّد محمَّد مرتضى الحسينيّ الواسطيّ الزبيديّ الحنفيّ (ت ١٢٠٥هـ)، تحقيق: عليّ شيري، دار الفكر للنشر والتوزيع.

٧. التربية الروحيَّة- بحوث في جهاد النفس، كمال الحيدريّ، ط١، مط دار الصادقين، النجف الأشرف.

٨. تطبيقات عمليَّة في تنمية التفكير باستخدام عادات العقل، محمَّد بكر نوفل، ط١، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمَّان- الأردن، ٢٠٠٨ .

٩. تعليم التفكير (مع الأمثلة التطبيقيَّة والاختبارات التفكيريَّة)، سيف طارق حسين العيساويّ، ط١، دار الرضوان للنشر والتوزيع، الأردن، ٢٠١٤.

١٠. التعليم والتربية في الإسلام، مرتضى المطهَّريّ، ط١، مطبعة شريعت، قم- إيران، ١٣٨٥هـ.

١١. تهافت الفلاسفة، أبو حامد محمَّد بن محمَّد الغزالي، تحقيق: سليمان دنيا، ط٤، دار المعارف، مصر، د.ت.

١٢. جامع أحاديث الشيعة، الشيخ إسماعيل المعزيّ الملايريّ، إشراف: السيِّد الحاجّ آقا حسين الطبطبائيّ البروجرديّ، مؤسَّسة الواصف، ١٤٢٢هـ.

١٣. جامع الأسرار، السيِّد حيدر الآمليّ، تقديم: هنري كوربان وعثمان إسماعيل يحيى، مؤسَّسة

التاريخ العربيّ للطباعة والنشر والتوزيع.
١٤. الجمع بين كلامَي النبيّ والوصيّ، العلَّامة الحِلِّيّ (ت ٦٢٦هـ)، تحقيق: قصي سمير الحِلِّيّ، مركز تراث الحِلَّة، العتبة العبَّاسيَّة المقدَّسة، مطبعة الكفيل، ٢٠١٥.
١٥. حِلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أحمد بن عبد الله الأصفهانيّ أبو نعيم، دار السعادة، مصر، مكتبة الخانجي ودار الفكر، ١٩٩٦م.
١٦. الخصال، أبو جعفر محمَّد بن عليّ بن بابويه القمِّيّ (ت ٣٠٠هـ)، ترجمة وتوضيحات: يعقوب جعفريّ، قم- نسيم كوثر، ١٣٨٢هـ.
١٧. روح التربية والتعليم، محمَّد عطيَّة الأبراشيّ، دار إحياء الكتب العربيَّة، ١٩٥٥م.
١٨. سايكولوجيَّة التفكير والوعي بالذات، سعاد جبر سعيد، ط١، مطبعة عالم الكتب للنشر والتوزيع، الأردن، ٢٠٠٨م.
١٩. صحيح مسلم، مسلم بن حجَّاج، تحقيق: نظر بن محمَّد الفاريابيّ أبو قتيبة، دار طيبة، ط١، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.
٢٠. العرفان الشيعيّ، د. خنجر عليّ حمية، دار الهادي، مكتبة مؤمن قريش، بيروت- لبنان، ٢٠٠٤م.
٢١. العين، الخليل بن أحمد الفراهيديّ (ت ١٧٥هـ)، تحقيق: مهدي المخزوميّ وإبراهيم السامرَّائيّ، دار ومكتبة الهلال، د.ت.
٢٢. غرر الحكم، الشيخ عبد الواحد بن محمَّد التميميّ الآمديّ (ت ٥١٠هـ)، تحقيق: محمَّد سعيد الطريحيّ، دار القارئ- طباعة نشر توزيع، بيروت- لبنان، د.ت.
٢٣. الفكر التربويّ عند ابن سينا، محمود عبد اللطيف، ط١، مطبعة وزارة الثقافة، الهيئة العامَّة السوريَّة للكتاب، دمشق، ٢٠٠٩م.
٢٤. فلسفة التربية، فيليب هـ. فينكس، ترجمة: الدكتور محمَّد لبيب النجيحيّ، د.ط، مؤسَّسة فرانكلين للطباعة والنشر، د.ت.
٢٥. الكافي، محمَّد بن يعقوب بن إسحق الكلينيّ (ت ٣٢٩هـ)، تحقيق: قسم إحياء التراث، مركز بحوث دار الحديث، د.ت.
٢٦. كنز العمَّال في سنن الأقوال والأفعال، المتَّقي الهنديّ، تحقيق: صفوت السقَّا وبكري الحيَّانيّ، مؤسَّسة الرسالة، د.ت.
٢٧. لسان العرب، جمال الدين بن مكرم بن منظور الأفريقيّ المصريّ (ت ٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، د.ط.
٢٨. المحيط الأعظم والبحر الخضم في تأويل كتاب الله العزيز المحكم، السيِّد حيدر الآمليّ (ت ق٨)،

حقَّقه وقدَّم له وعلَّق عليه: السيِّد محسن الموسويّ التبريزيّ، العناية والنشر: نور على نور، مطبعة الأسوة، ط١، ١٤٣٣هـ .

٢٩. مصباح الأصول، تقرير بحث الخوئيّ، للبهسوديّ (ت ١٤١١هـ)، المطبعة العلميَّة، قم، مكتبة الداوريّ، قم، ط٥، ١٤١٧هـ.

٣٠. معيار العلم فى المنطق، معيار العلم في فن المنطق، أبو حامد محمَّد بن محمَّد الغزاليّ الطوسيّ (ت ٥٠٥هـ)، تحقيق: الدكتور سليمان دنيا، دار المعارف، مصر، ١٩٦١م.

٣١. النجاة في المنطق والإلهيَّات، ابن سينا، ترجمة وتحقيق: عبد الرحمن عميرة، دار الجيل للطباعة والنشر والتوزيع.

٣٢. نصّ النصوص، حيدر بن عليّ بن حيدر الآمليّ، تحقيق: هنري كربان وعثمان يحيى، ط٢، طهران، ١٩٨٨م.

٣٣. نهج البلاغة، الإمام عليّ بن أبي طالب، جمعه: الشريف الرضي، ضبطه: الدكتور صبحي الصالح، دار الكتاب المصريّ، القاهرة، دار الكتاب اللبنانيّ، بيروت، د.ت.

٣٤. وسائل الشيعة، محمَّد بن الحسن بن عليّ الحرّ العامليّ (ت ١١٠٤هـ)، تحقيق وتصحيح وتذييل: الشيخ عبد الرحيم الربَّانيّ الشيرازيّ، ط٥، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت- لبنان، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.